المسلمون اليوم

تخلف المسلمون لأنهم ابتعدوا عن جوهر الإسلام فالإسلام ثورة إنسانية حين جعل العبادة لله وحده مما أطلق حرية الإنسان مادام لا إله إلا الله.

لقد غلبوا الفرس والروم لا بالسيف فما عند الفرس والروم أكثر ولكن بالتوحيد والتوحيد ليس أن تقال لا إله إلا الله ببغاوية ولكن رؤية رائعة مادام لا إله غيره ولا حق غيره ولاقوى غيره ولاسلطان غيره فلا يخشى غيره.

المسلمون يقولون اليوم لا إله إلا الله أكبر.

وحين يتجوف الإنسان من المعنى، أو يتخوف من مخلوق مثله

أو يتخوى من القيمة فهو خاوٍ خاب. ولاتستوى الظلمات والنور.

الإسلام ثورة ثقافية حين أعاد بناء الإنسان وصنع من الصحراء رجالاً كعمر ابن الخطاب.

ثورة ثقافية حين رفع كرامة المرأة بعد الوأد،

لم يكبلها ولكن أفتى أحد الأئمة الأربعة أبو حنيفة بأن تلى جميع المناصب بل تتصدر للإفتاء.

والحافظ الذهبى فى تاريخه ذكر ٨٨ سيدة تولين أعلى المناصب،

والإمام الشافعى افتخر بأنه تلقى العلم على السيدة نفيسة.

الإسلام ثورة ثقافية حين جعل الرسول فدية الأسير تعليم عشرة من الصبيان إيماناً بالعلم وعملاً على نشره.

الإسلام ثورة ثقافية حين قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «من عمل فأخطأ فله أجر ولمن أصاب أجران» فى دعوة إلى البحث والاجتهاد والتجريب فى سماحة وحنان على الخطأ حتى لايحجم إنسان عن التصرف.

الإسلام دعا إلى التفكير والتأمل فى إحساس بالكون الشامل وهذا معنى غاب الآن عن المسلم المعاصر.

كانت المدارس الدينية (الشافعية – المالكية – الحنيفية) تدرس مع علوم الدين: الفلك – الهندسة – الموسيقى وهى رؤية فى العلاقات المتجانسة بين العلم والدين والفن يسمونها فى تراثنا (العلاقات الفاضلة).

المعاصرة ليست الانشغال بالزائف أو الطرائف ولكنها وعى بالمتاح من شتى ألوان المعرفة فى العلم والفن والصناعة، لكن إذا غدت الحياة زيا وأداة، والديانة نصوصاً وطقوساً دون تعمق روح النصوص والطقوس يتهاوى الانسان ثم يهوى هويا

إن المعاصرة موضوعية التفكير – عالمية الرؤية – بصيرية الأفق.

إن الهجرة ليست النقلة من مكة إلى المدينة، ولكن الهجرة بدأت بالآية الكريمة: «اقرأ باسم ربك الذى خلق»

هنا قراءة الكون بدلائل القدرة فيه وهى أكبر كثيراً من قراءة الحروف.

سئلت هيلين كيلر بعد أن ولدت كفيفة صماء عما تعتقد أنه أسوأ نكبة يصاب بها الإنسان فقالت: «أن تكون له عينان ولايرى».

رؤية البصيرة نماء للذات

إن الزراعة agriculture تنمية البذرة فى عالم النبات

والثقافة culture تنمية الذات فى عالم الإنسان. ولأمر ما، تشابهت الكلمتان نطقا وكتابة... تقريباً.

إن التقوى ليست زيا ولكن التقوى اتقاء نزعات الشر ونزغات الشيطان، والشيطان هو الجزء الثائر المحروم المنبوذ فى النفس والإنسان الكامل هو الذى اصطلح فى داخله الوعى واللاوعى، والروح الشفه فى حنين إلى هذا التكامل، لذا وجدت الديانات ولهذا عاشت.

هنا فقدت الحضارة الحديثة الكثير بغياب المسلمين الحقيقيين عنها لأنها حضارة اعتمدت واعتدت بالذكاء وحده... الله أكبر فقطعت شوطاً بعيداً حتى وصلت إلى القمر ولكنها تشعر بظمأ الروح والمشاعر حين طب الإسلام لروح الإنسان وجسمه معاً لآخرته

ودنياه معاً فأعاد التوازن إلى النفوس العلقة فاستقرت وارتاحت وإذ تطمئن النفس تعطى عطاءها كاملاً. إن أكبر نسبة للانتحار فى السويد وعندها كل وسائل الحضارة الحديثة.

إن العمل على تناغم الإرادة والقدرة شيء أكثر من الفضيلة إنها الحكمة.

ومن هنا نفهم قوله تعالى: «ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً».

«صدق الله العظيم»